الزراعة المصرية القديمة

نظرة اجمالية

للدكتور حسن كمال

توطن قدماء المصريين وادي النيل منذ آلاف السنين . ومن ذلك الوقت والبلاد كانت عرضة لغزو الاجانب وفتح الفاتحين . ولما توثقت عرى التعامل مع البلدان المجاورة زاد الاختلاط وكثرت الهجرة بين الاقطار المتاخمة والمملكة المصرية على توالي الاجيال . لكن بالرغم من ذلك حافظ المصري على خصاله وعاداته واخلاقه . ولما كانت مصر « هدية النيل » جاز لنا ان نستنتج ان تأثير هذا النهر العظيم والمعيشة في واديه كانا عنصرين قويين في محافظة سكان تلك البقعة على طباعهم بل وفي صبغ كل من يقطنها بنفس الصبغة من حيث المعيشة والطباع والمعاملة او بعبارة اوجز من حيث «التمصر» . ولسنا نعرف قطراً في هذا العالم يعتمد في معيشته على نهر واحد الا القطر المصري . كذلك لا يوجد نهر في العالم له خواص وادوار طبيعية منتظمة مثل النيل . فاذا علمت ذلك ثم زدته فحصاً وتمحيصاً اتضح لك ان سكان القطر المصري لا بدّ ان يكونوا محافظين على مصريتهم حدّ المحافظة كما حافظ نيلهم على نظامه وحافظت تربتهم على طبيعتها

لذلك كان هذا الثبات في طباع القوم واخلاقهم ومعاملاتهم ثمرة وادي النيل وتربته . والمعروف ان كل عنصر اجنبي استوطن القطر المصري في الازمنة الغابرة تأثر تدريجاً بالمؤثرات المصرية حتى تمصّر الى حدّ بعيد . وليس هذا الامر بالمستغرب لان المعروف في اقطار العالم ان الطبائع الخاصة بسكان المعمورة هي وليدة الاقليم والتربة . وان مصر تمثل هذه الحقيقة اوضح تمثيل . فهي بعزلتها شمالاً بواسطة البحر الابيض المتوسط وشرقاً وغرباً وجنوباً بالصحارى جاءت برهاناً ساطعاً على صدق هذا الرأي

ومن الطباع المصرية الغريزية ولعُ المصريين بالزراعة وفروعها المتباينة حتى جرى ذلك في نفوسهم جريان الدم في الجسد . فيجد الباحث في تاريخ مصر القديم ان اهلها كانوا مزارعين من اقدم الازمنة وان خبرتهم في الفلاحة ذاعت وصيتهم في طرق الريّ والمساحة علا وارتفع . فتمكنوا بمرور الزمن من التغلب على العقبات الناتجة من فيضان النيل وطبيعة الارض . وحصر القوم زراعتهم في حاجاتهم الاقتصادية . فابتكروا اولاً طريقة لقياس الزمن وتجزئته بما يتفق مع زراعتهم فأدخلوا السنة الشمسية ذات الثلاثمائة والخمسة والستين يوماً في حسابهم

البقرة المقدسة « حاتحور » من العهد الصاوي
دار تحف القاهرة تصوير الدكتور حسن كمال

مقتطف دسمبر ١٩٣٣ أمام صفحة ٥٥٣

وكان ذلك عام ٤٢٤١ قبل الميلاد . ثم قسموا السنة الى ثلاثة فصول زراعية هي فصل البذر وفصل الحصاد وفصل الفيضان النيلي ثم جزأوا كل فصل بعد ذلك الى اربعة اشهر فصارت سنتهم مقسمة الى اثني عشر شهراً كما هي الحال عندنا الآن . ثم تغلبوا على صعوبة اختلاف ارتفاع الاراضي بان قسموها الى عدة حياض وذلك باقامة الجسور وحفر الترع . ثم فرضوا الضرائب قياساً الى المساحة المزروعة وذلك بمعرفة الحد الاقصى لفيضان النيل السنوي . لان هذا الاخير يعطيهم فكرة عامة عما يمكن ان يكون عليه مقدار المحصول السنوي وقتئذٍ . وتفننوا في طرق الري فشادوا خزاناً بالفيوم وذلك في عهد الاسرة الثانية عشرة (٢٠٠٠ — ١٧٩٠ ق.م .) وكان هذا الخزان يحجز مقداراً من الماء يكفي لري الدلتا بعد هبوط النيل

ووردت روايات كثيرة من المؤرخين عن مجرى النيل اهمها حكاية هيرودوتس الذي قال ان مينا اول ملك حكم مصر مجتمعة (حوالي عام ٣٢٠٠ ق . م .) حفر مجرى آخر للنيل قبالة منف وحوّل هذا النهر العظيم الى مجراهُ الجديد (وهو الحالي) فربح بذلك منطقة كبيرة شاد عليها مدينة منف عاصمته الجديدة وقتئذٍ

ومنذ ما بدأ اهتمام المصريين بالشؤون الزراعية ينمو ويكبر (وهذا الاهتمام يرجع تاريخه الى اقدم العصور المعروفة) اخذت مصر تتقدم في فروع الزراعة على اختلاف انواعها بنفس الخطوات التي خطتها في مدنيتها وابتكاراتها حتى صارت في النهاية مملكة زراعية صناعية من الطبقة الاولى واشتهرت بضائعها بين الامم فصار الكتان المصري المرتبة الاولى في الاسواق . كذلك مصنوعاتها الخزفية والزجاجية والخشبية

ولا ينحصر السبب في تقدم الزراعة المصرية في خصب التربة وحسب وما احدثهُ ذلك في نفوس الاهالي بل يشتمل ايضاً على اثر هذا الخصب في اخلاق القوم ومعلوماتهم الفنية بشكل لا يقل وضوحاً عن الحالة الاولى . كذا خصائص النيل الطبيعية ونتائج فيضانهِ السنوي يرجع اليها كثير من الفضل في معرفة المصريين لعلمي الهندسة والمساحة . فقد نسب كل من هيرودوتوس وافلاطون وديودوروس واسترابون اصل علم الهندسة الى التغيرات الطبيعية التي تقع اثر الفيضان النيلي والى ضرورة ارجاع حدود الاراضي الى نصابها بعد الفيضان كما كانت عليهِ قبله . وهذا كله مما يجيز القول بان علم الهندسة ولد بالقطر المصري وترعرع فيهِ . وليس هذا الامر بالمستغرب فان زوال الفيضان كان تصحبهُ منازعات ومشاجرات بين اصحاب الاراضي لسببين . اولهما : ان حدود الاراضي لم تكن ثابتة ثبوتاً كافياً في كل الاحوال . وثانيهما : ان جسور النيل كانت عرضة في بعض الاحيان للتلف نتيجة ارتفاع النيل فيتغير كثير من معالم الارض الواقعة على شاطىء النيل . لذلك أصبح ضرورياً وضع نظام ثابت لمساحة الاراضي لمنع هذه المشاحنات وايضاً لجمع الاموال الاميرية . ولا نعلم بالضبط تاريخ ظهور

علم المساحة بالقطر المصري والغالب انهُ قديم العهد جداً

بمثل هذه الطرق وسواها تمكنت الحكومة وتتنفذ من الاشراف على كل زراعة القطر وتقدمها فنجم عن ذلك زيادة عدد السكان . لكن هناك عوامل اخرى ساعدت على تقدم الزراعة في وادي النيل خلاف خصب التربة هي عظم فيضان النيل ونشاط العنصر المصري وعدم تغير الطقس وقلة المطر وعزلة الوادي . هذه الاحوال كلها هيأت مصر لان تكون مزرعة العالم القديم تصدّر حاصلاتها الى سوريا وجنوب اوربا في مقادير كالتي كانت تغذّي بها روما في العصور الاخيرة

والرسوم الزراعية العديدة المنقوشة على الآثار المصرية تظهر بوضوح عظيم اهتمام المصريين بالفلاحة . ويستدل منها ان محاصيل القطر وقتئذٍ لم تختلف كثيراً عن محاصيله الحالية . اما خبزهم فكان يصنع غالباً من القمح . وقد عثر في المقابر على مقادير كبيرة من القمح الفرعوني كما عثر أيضاً على مقادير لا بأس بها من الخبز ويجد الباحث الآن كثيراً من هذه الاخيرة في جميع متاحف العالم تقريباً . ولا حاجة بنا الى ان نذكر هنا ان القمح المذكور لا يمكن انباته الآن لان جنين الحبّة لا يعيش طويلاً ، وعلى ذلك فكل ما قيل عن امكان انباته لا يدل الاَّ على ان بعضاً من القمح الحديث تسرَّب الى القديم وان ما نبت هو الحديث

وصنع القوم الجعة العذبة (البوظة) من الشعير والنبيذ من العنب الذي كان كثير الغرس في القطر . واشتهر اقليم مريوط والواحات بالعنب والنبيذ . اما العرقي فكانوا يصنعون منهُ مقادير وافرة . واما اشجار النخيل فكانت كثيرة . واهتم القوم بتربية النحل حتى لقبوا مليكهم بالنحلة . وعلى ذلك فكان الشهد كثير الاستعمال . اما قصب السكر فلم يكن معروفاً

اما الحيوانات الداجنة والوحشية فكانت وافرة بالقطر . فمن الفريق الاول الحمير والثيران والغنم والماعز والخنازير والكلاب والهرر والاوز والبط . وكان هناك نوع من الغنم له قرون حلزونية افقية انقرض منذ عهد الاسرة الثامنة عشرة (١٥٥٥ — ١٣٥٠ ق . م .) لكنهُ بقي في الديانة القديمة يرمز به الى المعبود (خنوم) . اما الكبش ذو القرنين الهلاليين فكان يرمز به الى المعبود أمون . واستأنس القوم الكلاب منذ اقدم العصور وترك منها لديهم عدة اصناف . واما الهرُّ فحيوان مصري قديم اعتبرهُ القوم وقتئذٍ رمزاً لمعبودة (باستت) وادخلت الخيل القطر المصري مع الهيكسوس او ملوك الرعاة الذين حكموا مصر من سنة ١٧٨٨ الى سنة ١٥٥٥ ق . م . تقريباً وحضرت معها وقتئذٍ العجلات الحربية . اما الدجاج فلم يدخل مصر الاَّ في زمن الاسرة الثامنة عشرة (١٥٥٥ — ١٣٥٠ ق . م .) ولم يقدس المصريون الخيل ولا الدجاج . وامتازت الخيل المصرية بجودة نوعها حتى ورد ذكرها في التوراة وذلك في الاصحاح العاشر في الملوك الاول آية ٢٨ وهي « وكان مخرج الخيل التي لسليمان من مصر » . ولم يتخذ

المعبود اوزريس من العهد الصاوي
دار تحف القاهرة تصوير الدكتور حسن كمال

القوم الجراد الا في العهد الصاوي (٦٦٣ — ٥٢٥ ق . م .) ولم يستعملوا الجمل في فلاحتهم بل بقي استعماله مقتصراً في الصحراء . ولم يرد رسمه على الآثار الا في العصور الاخيرة بالرغم من ان بعضهم يدعي انه وجده منقوشاً على آثار يرجع تاريخها الى ما قبل حكم الاسر المصرية . وكان الفيل معروفاً قبل عهد الفراعنة بالقطر المصري (اي قبل حوالي سنة ٣٢٠٠ ق . م.) . ثم انقرض تدريجاً الى ان اصبح وجوده يعتبر ضمن جزية البلاد الاسيوية

وولع القوم بالصيد والقنص في المستنقعات والصحاري والمستعمرات الاسيوية فكانوا يصطادون الثيران الوحشية والوعول والقطاط الكبيرة بالقوس والرمح او بعصاة الصيد الملتوية . وهذه الاخيرة كانت تستعمل بكثرة في صيد الطيور في المستنقعات واستعمل القوم العجلات في صيد الصحاري والشباك في صيد الاسماك

وكان لشدة ولعهم بالزراعة اثر كبير في احوالهم المعاشية . فعبدوا النيل منذ اقدم العصور . وألهوا الثور (إبيس) (شكل ١) والبقرة حاتحور (شكل ٢) والطائر (إبيس) واعتقدوا أن (ازوريس) (شكل ٣) هو الذي علمهم الفلاحة وتقدوا اسمه داخل طغراء ملكية . اما الكهنة فعلّموا الاهالي ان (ازوريس) هو رمز الماء وهو ايضاً رمز للحياة التي تفنى لتعود بعد ذلك في شكل أزليّ ومثلوه بالنبات الذي ينمو بعد قطعه. قال (فلوطرخوس) ان الآلهة لما زارت مصر اوجدت المعبودة (ازيس) (شكل ٤) القمح وخلق (ازوريس) ادوات الزراعة وكان اول من ربط الثور الى المحراث وعلم الخلق انواع النبات . ولما اعتلى (ازوريس) العرش انقذ الخلق من الفاقة وعلمهم الفلاحة وسنّ لهم القوانين

وعبد القوم عدة اشجار مثل اللبخ والجميز والسنط ، كما انهم قدّسوا بعض الاسماك مثل سمك (البيدي Oxyrhynchus) و (ثعبان الماء Phagrus) و(البنيّ Lepidotus) ثم خصصوا للقمح معبوداً سموه (نبرو) ولفيضان النيل في الصعيد معبودة سموها (مرتي قمع) ولفيضان الوجه البحري معبودة سموها (مرتي محت) . وهناك معبودة يقال لها (رننت) رمزوا بها الى الحصاد ومعبود سموه (من) كنوا به عن الخصب . ولم يقتصر الحال على ذلك فتخيلوا ان في الآخرة حقولاً كثيرة القمح وان قمحها يفوق قمح النيل طولاً وسيأتي ذكرها

وتأثرت الصناعات والفنون الجميلة بأحوالهم الزراعية . فصنعوا عمدهم على شكل النخيل وزهر اللوطس (البشنين) وسيقان البردي . وجعلوا ارجل مقاعدهم بهيئة ارجل الحيوانات . حتى ادوات الزينة صنعوها على شكل حيوانات وحشرات كالجراد مثلاً . واثرت الزراعة ايضاً في معلوماتهم ومعارفهم فكوّنت عدداً كبيراً من احرف الخط الهيرغليفي يعدّ بالمئات منها الطيور والحيوانات الوحشية والداجنة والحشرات والنباتات واجزاء النباتات مما هو معلوم عند علماء تلك اللغة

وتأصلت المعيشة الزراعية في حكومة البلاد فسبقوا اسم الملك برسم فرع البردي (وهو رمز الوجه القبلي) وبرسم النحلة (وهو رمز الوجه البحري) اشارة الى ان هذين القطرين قد خضعا له. ويصحب هذه الرسوم غالباً رمزان آخران هما العقاب (وهو رمز «نخبت» معبودة مدينة الكاب حامية الوجه القبلي) والثعبان (وهو رمز «بوتو» معبودة حامية الوجه البحري المسماة بوتو ايضاً). ويشاهد النسر على رؤوس التماثيل الملكية ليحميهم من الاذى كما هو الحال في تمثال الملك (خفرع) المحفوظ بدار تحف القاهرة

كل هذه المعلومات تظهر للقارىء شأن الزراعة المصرية القديمة وكيف تدوجت من اقدم العصور الى زمننا هذا. ولاستقصاء ذلك يجب الرجوع الى ما كتبه المؤرخون مثل هيرودوتس وبلنيوس والى الرسوم الزراعية الواردة على الآثار والى الاوراق البردية والى النباتات والزهور التي وصلت الينا محفوظة مع ادوات الموتى ومومياتهم والى الحيوانات المحنطة

اما أهم النقوش الزراعية القديمة فهي الواردة في مقابر اكابر القوم. وهذه توجد عادة في مختلف جهات القطر بحسب عصرها. فمقابر المملكة القديمة (٢٩٠٠ — ٢٤٧٥ ق. م.) تكثر في منطقة الاهرام كأبي صير وسقارة وميدوم والجيزة. ونقوش هذه المقابر متقنة الصنع عادة وتحوي مناظر حامية لطرق المعيشة الزراعية وقتئذٍ. وكان رائد الحفار حينذاك اثبات الحقائق فجاءت رسومه قريبة جداً من الحقيقة. ولما دخلت مصر في عهد الاقطاع (٢٤٧٥ — ٢٠٠٠ ق. م.) تفرقت المراجع الزراعية الى عدة جهات بالقطر مثل بني حسن ودير الجبراوي واسيوط وسمر. لكن يلاحظ ان الحفار في تلك العصور كان رائده اثبات ما يمكن ان يؤثر في نفوس الزائرين دون توخي الحقيقة بقدر الامكان. اما مقابر اسوان التي يرجع تاريخها الى هذا العهد فتكاد تكون معدومة النقوش اللهم الا القليل منها وذلك حول مدخلها الخارجي. ومقابر عصر المملكة الوسطى (٢٠٠٠—١٧٨٨ ق.م.) ليست دائماً حافلة بالنقوش. ولما جاء عهد الامبراطورية (١٥٨٠— ١٢٠٠ ق.م.) كان همّ القوم اثبات ما كان يهم المملكة القديمة اثباته وذلك بقصد الزخرفة والزينة في معظم الاحوال

ولقد ساعدتنا رسوم المقابر المذكورة على تفهم الشيء الكثير من الحياة الزراعية والريفية بالقطر المصري لان الغرض من اثباتها في المقابر كان يقصد به انقلابها بصورة حقيقية في الدار الآخرة كي يجد الميت في اخراه ما كان يتمناه في دنياه. وكثيراً ما يشاهد منقوشاً على الواح المقابر القديمة دعوات محررة «لاعطاء المتوفى آلافاً من ارغفة الخبز وقوارير الجعة والثيران والاوز واقشة الكتان وكل الاشياء الجيدة النقية بكميات لا تحصى ...»

وزيادة في اثبات رغبتهم في الحصول على الغذاء في الدار الآخرة اهتم القوم بنقش كل الاجراءات التي تعمل في الدنيا للحصول على الخبز وذلك على جدران مقابرهم. فنقشوا طرق

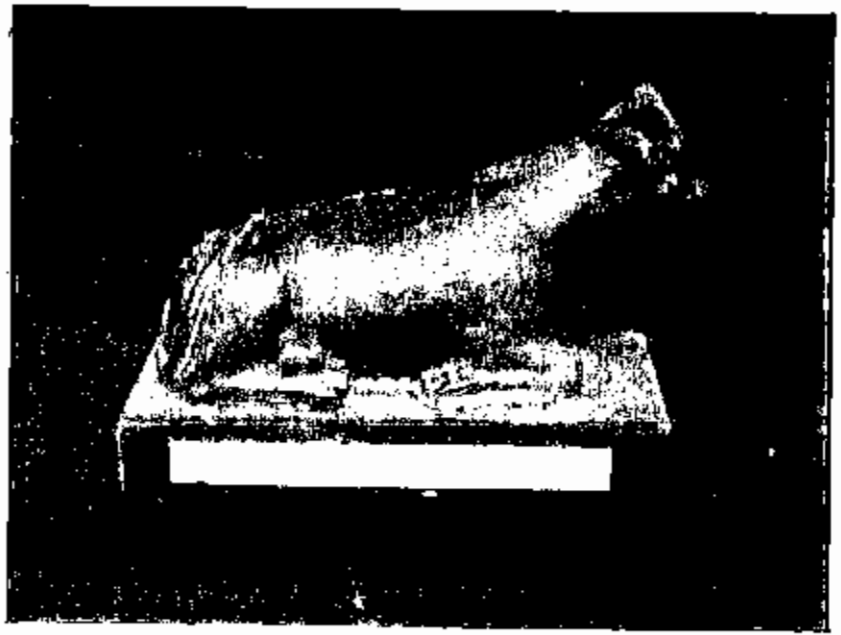

الثور المقدّس أبيس
دار تحف القاهرة تصوير الدكتور حسن كمال

امام صفحة ٥٥٧

الحرث والبذر وحفر الارافي وضم المحاصيل وذرّ الحبوب ودرسها وخزنها في الاهراءات بل وحتى طريقة طحن القمح وعمل الخبز . وكان من اثر الزراعة في اذهانهم انهم تخيلوا ثم رسموا الجنة التي كانوا يتمنون انفسهم بالمعيشة فيها بعد الممات . واهم هذه المناظر هي الخاصة بالزراعة والنزهة في الحقول والمستنقعات واعتبروا ان قيام الميت بأعمال الزراعة في آخرته من الامور المسلّية الشوّقة

ومن القصص القديمة التي يرجع تاريخها الى عصر رمسيس الثاني ما تناولت امور الفلاحة وهي تعرف بقصّة الاخوين تتلخص في ان اخوين عاشا معاً في كوخ في أحد الحقول وكان اكبرهما متزوجاً وقابعاً على زمام البيت . اما الاصغر فكان عائشاً معه كابن له . فصبت نعس زوجة الكبير الى الصغير فردّها . عندئذ ارادت ان تكيد له فوشت في حقه عند اخيه الكبير فصمم على الاقتصاص من اخيه واراد قتله خلسة فتحفز له وراء الباب . وفي مساء اليوم عاد الاخ الصغير بالبهائم ليدخلها اصطبلاتها فلحظت احدى هذه الحيوانات الامر وأسرّت الى راعيها بما يضمر له اخوه الكبير . فما علم ذلك فرّ هارباً خوفاً من القتل . ثم حصلت بين الاثنين حوادث خرافية لا تتمشى مع ماجاء اولاً من مطابقتها للواقع . والتأمل في هذه الحكاية يجد القارىء في جزئها الاول شبهاً بقصة سيدنا يوسف النرامية التي رواها لنا بنو اسرائيل وجاء شرحها في الذكر الحكيم

وسنذكر للقارىء هنا بياناً موجزاً للنباتات المصرية القديمة بعضها مصري الاصل والبعض الآخر اجنبي دخل القطر المصري من البلدان المجاورة . وتنقسم هذه النباتات الى قسمين : —

القسم الاول : وهو النباتات الكثيرة الانتشار في القطر قديماً حتى لم يهتم المصريون كثيراً بزراعتها لوفرتها وهذه اما (نباتات خشبية) اي التي استعملوا خشبها في الادوات المعاشية مثل النخيل والدوم والجميز والتبخ والسنط او (نباتات ذات فاكهة) مثل التين او (نباتات ليفية) مثل البردي والاعشاب والقنب او (نباتات برية) مثل البشنين الازرق والابيض او (نباتات طبية) مثل الينسون والشبت والنعناع والحلبان وابر النوم والكمون والعرعر

القسم الثاني : ويشمل النباتات التي اعتنى القوم بزراعتها وهذه تتلخص في (الحبوب) مثل القمح والشعير و(الخضراوات) مثل الفول والعدس والبصلة والبامية والملوخية والخيار والبطيخ والثوم والكرفس والخس والكرنب والجرجير والعجل والبصل و(التوابل) مثل السمسم والكزبرة و(النباتات الزاحفة) كالعنب و(النباتات الصناعية) كالكتّان و(نباتات الصباغة) كالقرطم والنيلة والحنا و(النباتات الزيتية) كالزيتون و(نباتات الزينة والعطريات) كالورد والاراولة والنرجس

وقبل الفراغ من هذا البحث يجدر بنا ان نذكر بالايجاز شيئاً عن جغرافية مصر القديمة وطريقة تقسيمها لخطر ذلك من الوجهة الزراعية . والمعروف ان جغرافية الجزء الواقع بين منطقة الشلالات والقاهرة لم تتغير تغيراً يذكر منذ أقدم العصور التاريخية . اما الجزء المعروف

الآن بالدلتا فكان عرضة لكثير من التغير . ففروع النيل بلغ عددها في اكثر الازمنة سبعة وكانت تعرف وتظهر بالاشاتيم وهذه كانت تسمى بالاقاليم التي كانت تمر بها فكان يطلق عليها مثلاً « البلوزي والتنيسي والمنديسي والسمنودي والبولبيتي الخ » . اما الآن فلم يبق منها الاّ فرعا دمياط ورشيد

وكانت مصر مقسمة قديماً الى قسمين الوجه القبلي وابتداؤه من اسوان الى دهشور وتاج ملكه ابيض والوجه البحري ويبتدىء من دهشور الى البحر الابيض المتوسط وتاج ملكه احمر . ولما ضمّ هذان القسمان لملك واحد تحت هذا الملك بسيد القطرين . ومن مجموع هذين القسمين تكوّنت مملكة الفراعنة . فتى حكم ملك على مصر قاطبة جاز له ان يجلس على كرسي مرسوم عليه البردي واللوطس حول اشارة دالة على اجتماع الوجه البحري والقبلي معاً

ثم انقسمت مصر بعد ذلك الى ثلاثة أقسام . الاول مصر العليا اي الصعيد الأعلى وهو المعمور بين سلسلتين من الجبال غير مرتفعتين يمتد من اسوان جنوباً الى العرابة المدفونة (قرب البلينا) شمالاً . والثاني مصر الوسطى ويسمى عند اليونان تبايد يمتد من العرابة المدفونة الى القاهرة . والثالث الوجه البحري ويقال له باليونانية الدلتا لشبهه بهذا الحرف عندهم ويمتد من القاهرة جنوباً الى البحر الابيض المتوسط شمالاً . وكان هذا القسم منذ حوالي سبعة آلاف سنة بحيرة من الماء تمتد الى بحيرة موريس جهة الفيوم فغوّطها النيل للارض خصبة

اما اقسام مصر القديمة (وهي اشبه كثيراً بمديرياتنا) فكان عددها يختلف باختلاف الدول وكانت اعمالها تارة في الزيادة وتارة في النقص في العهد الفرعوني والبطالسي والروماني والاسلامي حتى انتهى الأمر بتقسيمها الحالي . فالآثار ومؤرخو اليونان أثبتوا انقسامها تارة الى ٣٦ قسماً وتارة الى ٤٠ او الى ٤٤ وطوراً الى خمسين قسماً . والسبب في ذلك ما كان من التنازع بين الأمراء والأمراء المالكين للأقسام او من الحروب الاهلية او الزواج او الفتوحات او غيرها مما يستوجب انتقال الملكية من يد الى اخرى وقد نقشت اسماء الاقسام في معبد كلابشة والكرنك ودندرة والعرابة المدفونة ورسمت لها صور على حيطان المعابد بهيئة صور النيل تقدم للملك الحاكم محصولات الأرض . ثم حددت هذه الاقسام (وكان يقال لكل منها حسب) باحجار مكتوبة وكان كل قسم يحوي قاعدة (وتسمى نويت) وبندر ومركز المدينة ومركز الديانة واراضي الزراعة واراضي المستنقعات التي كانت تستعمل مرعى وزراعة البردي واللوطس وصيد الطيور ثم الترع الخارجة من النيل لري الأراضي وللملاحة . وكان يعين لكل قسم حاكم من بيت الملك يقال له (حق) وعلى سكان كل قسم ان يدفعوا للملك الاتاوات المقررة عليهم من محصول الارض حسب الايراد كما كان عليهم ان يوردوا رجال العسكرية والسخرة لانجاز الأعمال اللازمة للمنافع العمومية مثل اصلاح معبد او بناء قنطرة او جسر او مد طريق او شق ترعة